تنمية الصمود النفسي لدى عينة من الأطفال الصم زارعي القوقعة

إيمان محمد محمد مصطفى
أ.د.محمد رزق البحيري
أستاذ علم النفس ووكيل كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
أ.د.مديحة محمد العزبي
أستاذ علم النفس كلية التربية جامعة الفيوم

الملخص

تثير مشكلة الدراسة السؤال الرئيسى هل يؤدى برنامج إرشادى إلى تنمية الصمود النفسى لدى عينة من الأطفال الصم زارعى القوقعة؟ ويتحدد الهدف فى التحقق من فاعلية برنامج لتنمية الصمود النفسى لدى عينة من الأطفال الصم زارعى القوقعة والتحقق من استمرار فاعلية البرنامج فى تنمية الصمود النفسى لدى المجموعة التجريبية من عينة الأطفال الصم زارعى القوقعة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج. وتكونت عينة الدراسة من ٢٠ طفلا من الصم زارعى القوقعة تراوحت أعمارهم بين (٦- ٨) سنة، تم تقسيمهم فى مجموعتين: تجريبية (ن= ١٠)، وضابطة (ن= ١٠)، اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى من خلال التصميم التجريبى الذى اعتمد على القياس القبلى والبعدى والتتبعى للمجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك لتحديد فاعلية المتغير المستقل وهو البرنامج على المتغير التابع وهو تنمية الصمود النفسى لدى عينة من الأطفال الصم زارعى القوقعة، واستعانت الباحثة بأدوات الدراسة التى تمثلت فى مقياس الصمود النفسى (إعداد الباحثة)، وبرنامج تنمية الصمود النفسى للأطفال الصم زارعى القوقعة (إعداد الباحثة)، واختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لRaven للأطفال والكبار (عماد حسن، ٢٠٢٠)، ومقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (إعداد محمد سعفان ودعاء خطاب، ٢٠٠٦)، وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين قبل وبعد تطبيق إجراءات البرنامج على مقياس الصمود النفسى فى اتجاه القياس القبلي، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس الصمود النفسى للأطفال الصم زارعى القوقعة، وتوجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد البرنامج على مقياس الصمود النفسى وذلك فى اتجاه المجموعة الضابطة، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياس بعد البرنامج والقياس التتبعى على مقياس الصمود النفسى للأطفال الصم زارعى القوقعة.

The Development of Psychological Resilience for Reducing Anxiety in A Sample of Cochlea- Implanted Deaf

The goal is to verify the effectiveness of a program to develop psychological resilience in a sample of deaf children with cochlear implants and to verify the continued effectiveness of the program in developing psychological resilience in the experimental group from a sample of deaf children with cochlear implants after completing the application of the program. The study sample consisted of 20 children from Deaf cochlear implants, their ages ranged between (6- 8) years, they were divided into two groups: experimental (n= 10) and control (n= 10). Psychology of deaf children with cochlear implants (prepared by the researcher) and the Raven colored successive matrices test for children and adults (Imad Hassan, 2020), and the socio- cultural level scale (prepared by Muhammad Saafan and Doaa Khattab, 2006), Study results: There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental group in the two measurements before and after applying the program's procedures on the psychological resilience scale in the direction of the tribal measurement. There are no statistically significant differences between the mean scores of the control group in the two measurements before and after the program on the psychological resilience scale for deaf children with cochlear implants. There are statistically significant differences between the mean scores of the experimental and control groups in the measurement after the program on the psychological resilience scale in the direction of the control group. There are no statistically significant differences between the mean scores of the experimental group in the measurement after the program and the follow- up measurement on the psychological resilience scale for deaf children with cochlear implants.

مقدمة:

إن ما تشهده المجتمعات من تطور تكنولوجى وانفجار معرفى وتغيرات اقتصادية جعل أفرادها يواجهون تحديات كبيرة وضغوط متزايدة، وتختلف استجابات الأفراد إزاء هذه الضغوط والتحديات، فمنهم من يحتويه القلق ويؤدى به إلى اكتئاب يعتزل من خلاله الآخرين، ومنهم من يحاول التأقلم قدر المستطاع حتى تمر الأزمة ويتبدل الحال من تلقاء نفسه، وهناك من يتصدى بجسارة لهذه الضغوط والأزمات، ويرى كل المشكلات نسبية ويؤمن أن المحن الراهنة ينبغى أن تمر، ويعمل جاهدا مستغلا كل ما لديه من مهارات وخبرات سابقة وأفكار بناءة محاولا تغيير المواقف الصعبة التى يتعرض لها ليستعيد فاعليته النفسية، ويعود بنفسه إلى حالة من الهدوء النفسى والاتزان الانفعالي، وهؤلاء هم من يملكون أكثر السمات النفسية أهمية فى تشكيل نمط خارجى من الشخصية القوية التى لا تخضع للظروف ولا تستسلم للفشل (مدحت ابوالنصر، ٢٠٠٤).

وتحقيق الصمود النفسى لدى الأطفال الصم يتطلب حدوث توافق بين ذاته بكل رغباتها وامكاناتها والبيئة التى يعيش فيها بكل متطلباتها وصعوبتها، ومن ثم تغيير سلوكه، وإذا عجز عن إحداث هذا التغيير تزداد مشكلاته ويتجنب أداء المهام الصعبة ويدركها على أنها مصادر تهديد شخصي، ويتمركز حول نفسه، ويكون التزامه اضعف نحو تحقيق الأهداف، غير قادر على تحمل مسؤولية اتخاذ القرار، يقلع مبكرا عن مواجهة التحديات والصعوبات والخبرات الصادمة، مما يجعله يقع ضحية للضغوط والاكتئاب ويؤثر ذلك عليه (Brooks& Gold Stein, 2004).

والقلة هى من تتصدى بجسارة لهذه الضغوط والأزمات وتعمل جاهدة مستغلة ما لديها من مهارات وخبرات حتى لو كانت بسيطة، محاولة تغييرها لتستعيد فاعليتها النفسية لتكون أكثر مقاومة لها، خاصة أن الشدائد والعقبات تزيد من قوة الفرد لأن التغلب عليها يدفعه للإصرار والعمل بجد واجتهاد. فيستطيع الإنسان أن يتغلب على الظروف الضاغطة والمحن والتحديات بصمود وتحد (محمد البحيري، ٢٠١١).

وتؤثر الإعاقة السمعية فى الطفل كما تؤثر أيضا فى حياة أسرته وتلقى بظلالها على المناخ الأسرى فتؤثر سلبا فى بناء العلاقات والتفاعلات بين الطفل وأفراد أسرته (عبدالمطلب القريطي، ١٩٩٦).

ومما يزيد من أهمية دراسة الإعاقة السمعية ما يجعل الأسرة تواجه مشكلات نفسية، فقد تعيش الأم والأسرة فى وهم أن هؤلاء الأطفال الصم بعد زراعة القوقعة لهم قد تختلف قدراتهم وتمكنهم من التواصل وإدراك العالم من حولهم بشكل صحيح، وأنه كلما تقبل الطفل إعاقته وتحلى بالصمود النفسى كلما زادت فرص التعاطف والمودة بين المجتمع والطفل لتدريبه وإكسابه لما يحتاج من قدرات ومهارات.

وتعد مرحلة الطفولة مرحلة أساسية يجب على الآباء الاهتمام بها لأنها القنطرة التى من خلالها ينتقل الطفل من الاعتماد على الآخرين إلى الاعتماد على نفسه، ولان انعكاساتها قد تكون خطيرة على الطفل وعلى تطوره (غادة حفني، ٢٠٠٠).

ولأهمية دراسة الصمود النفسى كمتغير ايجابى وقائى من متغيرات علم النفس الايجابي، أجريت هذه الدراسة للكشف عن فاعلية برنامج إرشادى فى تنمية الصمود النفسى لدى عينة من الأطفال الصم زارعى القوقعة.

مشكلة الدراسة:

بناء على ما تقدم، وفى ضوء ما لاحظته الباحثة أن تأثير الإعاقة السمعية يظهر بشكل كبير على الأطفال فى توافقهم وصمودهم النفسي، فإذا كان الطفل الأصم زارع القوقعة متقبلا لحالته كانت نظرته للحياة متفائلة وايجابية، ويجعله ذلك يشعر بمعنى لحياته بشكل أفضل فينجز ويقبل على الحياة، أما إذا كان رافضا، فيعانى من صراعات نفسية وإحباط وشعور بالفشل وعدم النجاح وتقدير ذات منخفض ويعتبر الأطفال الصم زارعى القوقعة من الفئات التى تحتاج إلى رعاية خاصة ومساندة اجتماعية من الأسرة والمدرسة والمجتمع، وخدمات تساعدهم على التوافق مع ظروف الحياة. ومن هنا تظهر مشكلة الدراسة فى العمل على تنمية الصمود النفسى لدى عينة من الأطفال الصم زارعى القوقعة.

ولندرة الدراسات التى تناولت تنمية الصمود النفسى لدى عينة من الأطفال الصم زارعى القوقعة (فى حدود ما اطلعت عليه الباحثة) ستجرى هذه الدراسة وتثير مشكلة الدراسة السؤال الرئيسى هل يؤدى برنامج إرشادى إلى تنمية الصمود النفسى لدى عينة من الأطفال الصم زارعى القوقعة؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى إعداد برنامج إرشادى لتنمية الصمود النفسى لدى عينة من الأطفال الصم زارعى القوقعة، والتحقق من فاعلية البرنامج واستمراريته.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية: تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذى تناولته، ألا وهو تنمية الصمود النفسى لدى عينة من الأطفال الصم زارعى القوقعة. وتسهم هذه الدراسة فى تقديم بعض المقترحات والإرشادات التى تساعد هؤلاء الأطفال فى محيطهم الاجتماعى والدراسي.
٢. الأهمية التطبيقية: تظهر الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة فيما تسفر عنه من نتائج يمكن من خلالها توجيه المسؤلين والآباء والمربيين فى كيفية التعامل مع الأطفال الصم زارعى القوقعة، ومساعدة الباحثين من خلال استخدام البرنامج على عينات أخرى.

مفاهيم الدراسة:

- البرنامج: يعرف المعجم الوجيز البرنامج بأنه "الخطة المرسومة لعمل ما" (المعجم الوجيز، ١٩٩٥: ٤٧).

هو عبارة عن مجموعة من الأنشطة، أو بيان كلى عن المواقف وتحديد المشكلات النفسية والأهداف المنشودة ثم حصر المواد المتاحة، ووضع خطة عمل يمكن من خلال تنفيذها التغلب على المشكلات وتحقيق الأهداف فى أقصر وقت ممكن وبأقل مجهود (جودت عبدالهادى وسعيد العزة، ٢٠٠٧).

التعريف الإجرائى للبرنامج: هو مجموعة من الأنشطة والألعاب والقصص التى أعدت وفق خطة معينة من خلال فنيات محددة التى تقدم للأطفال الصم زارعى القوقعة من سن (٦- ٨) سنوات والتى يمارسها الأطفال على فترات محددة والأنشطة مرتبة ترتيبا دقيقا تبعا لأهمية النشاط ومدى تحقيقه لهدف البرنامج وهو تنمية الصمود النفسى لدى الأطفال الصم زارعى القوقعة.

- الصمود النفسى Psychological Hardness: يشير إليه بروكس وجولدشتين (Brook& Goldstein, 2008) على أنه استعادة الفرد لتوازنه وخروجه من الصعاب، وإدارته لمواقف المشقة بكفاءة، وتحمله الضغوط المادية والنفسية دون تعرضه لخلل فى الوظائف أو عجز فى الأداء.

يرى سينج ونانيو (Sing& Nanyu, 2010) أنه كفاءة الفرد فى النهوض السريع من عثرته واستعادة التوازن النفسى والتفاؤل بعد التعرض للمحن والصدمات.

التعريف الإجرائي: يعرف فى هذه الدراسة بأنه وعى الفرد بصلابته- وأمكاناته وقدراته على التوافق الايجابى مع الصدمات والمحن والشدائد سواء التى حدثت فى الماضى أو القائمة بالفعل والنهوض منها بفاعلية، وهو دينامية يمكن تنميتها- يدعمها التواصل الاجتماعى الجيد والإيمان. ويعبر عنها إجرائيا بالاستجابات اللفظية لعينة الدراسة (من الأطفال الصم زارعى القوقعة) التى تعكس كفائتهم الشخصية وصلابتهم وتواصلهم الاجتماعى الجيد، وقيمهم الروحية والدينية؛ تعبر عنها درجاتهم على مقياس الصمود النفسى للأطفال الصم زارعى القوقعة (إعداد الباحثة).

- الإعاقة السمعية Auditory Impaired: هى المشكلات السمعية التى تتراوح فى شدتها من البسيط إلى المتوسط وهو ما يسمى بالضعف السمعى الشديد وهو ما يسمى بالصمم The Deaf Child.

هو الفرد الذى يعانى من فقدان سمعى يبدأ من ٥١ ديسبل فأكثر، بعد استخدام المعينات السمعية مما يحول دون اعتماده على حاسة السمع فى فهم الكلام.

تعرفه الباحثة إجرائيا: بأنهم الأطفال الذى يتلقون خدماتهم التعليمية والتأهيلية فى

المؤسسات الخاصة بالمعاقين سمعيا وتمت زراعة القوقعة لهم وتتراوح أعمارهم ما بين (٦- ٨) سنوات.

- الأطفال زارعى القوقعة الإلكترونية Children with Cochlear Implants: هم الأطفال الذين لديهم فقدان سمعى شديد جدا ولا يستفيدون من السماعات الطبية الاعتيادية، ويمكنهم الاستفادة من زراعة القوقعة الإلكترونية (إبراهيم الزريقات، ٢٠٠٣).

وتعرفهم الباحثة إجرائيا: بأنهم الأطفال الذين تم إجراء عملية زراعة قوقعة إلكترونية لهم نتيجة لضعف حاسة السمع لديهم ولاديا.

- القوقعة الإلكترونية Cochlear Implants: جهاز إلكترونى يزرع جراحيا تحت الجلد خلف الأذن يساعد على الإحساس بالصوت للأشخاص الذين لديهم فقدان سمعى شديد ويختلف عن المعينات السمعية التى تقوم بتضخيم الصوت حيث إن هذا الجهاز يعمل على تحفيز الأعصاب السمعية الموجودة داخل القوقعة.

دراسات سابقة:

- دراسات تناولت الصمود النفسى لدى الصم:

١. قام سباثى وسنجال (Sapathathy& Singhal, 2007) بدراسة تناولت الصحة النفسية للأطفال المعاقين سمعيا وبصريا عددهم ٨٨ طفل، تراوحت أعمارهم ما بين (١٠- ١٣) عاما، وقد طبق على العينة مقياس تقدير الذات ومقياس التوافق ومقياس الصمود النفسي، وأظهرت النتائج أن المعاقين بصريا اعلى فى الصمود النفسى ولديهم تقدير ذات مرتفع ومستوى عال من التوافق، كما كانوا أفضل من ناحية الإنجاز العلمى مقارنة بالطلاب المعاقين سمعيا، كما وجد أن الطلاب المعاقين سمعيا لديهم مشكلات سلوكية أكثر من الطلاب المعاقين بصريا.

٢. وقام جلال إبراهيم (٢٠١٣) بدراسة هدفت الكشف عن فاعلية البرنامج المعرفى السلوكى وبرنامج الإرشاد النفسى فى تحسين الصمود النفسى لدى الأطفال الصم وكانت العينة مكونة من ١٢ طفل، تراوحت أعمارهم من (٧- ١٥) عاما، طبق على العينة مقياس الصمود النفسى ومقياس الاكتئاب وكذلك برنامج معرفى سلوكى وبرنامج إرشاد نفسى جماعي، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن البرنامج المعرفى السلوكى وبرنامج الإرشاد النفسى الجماعى قد ساهما فى زيادة الصمود النفسى لدى الأطفال الصم.

٣. قام اورورا (Arora, 2015) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الصمود النفسى والصحة النفسية لدى عينة من المعاقين سمعيا تكونت من ١٧ طالب من الذكور والإناث فى مدرسة الصم والطلاب السامعين، واستخدم الباحث مقياس الصمود النفسى والصحة النفسية. وأوضحت نتائج الدراسة انه توجد فروق دالة إحصائيا موجبة بين الصمود النفسى والصحة النفسية، كما توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب الصم والسامعين فى الصمود النفسى والصحة النفسية وذلك فى اتجاه الطلاب السامعين.

- دراسات تناولت الصمود النفسى والقلق:

١. وفى هذا الصدد قام سكالى وآخرون (Scali, et.al; 2012) بدراسة هدفت قياس مستوى الصمود النفسى لدى عينة من النساء باستخدام مقياس كانور دافيدسون للصمود النفسي، والكشف عن علاقته بالصدمة واضطرابات القلق، وبلغت عينة الدراسة ٢٣٨ امرأة ن منهم ١٢٢ يعانين من سرطان الثدي، و١١٦ امرأة ليس لديهن تاريخ سابق لمرض السرطان، تم تطبيق بطارية واطسون لاضطراب كرب ما بعد الصدمة، والطارية الدولية للأمراض النفسعصبية وأظهرت النتائج أن هناك علاقات سلبية بين الاضطرابات النفسية والصمود النفسى المرتفع فى ضوء متغيرات العمر والتعليم وتاريخ الصدمة والسرطان، ويعود ذلك إلى ارتباطه بالقلق وليس إلى اضطراب المزاج، كما تبين أن التقييم الذاتى لمستوى الصمود النفسى يتأثر باضطرابات القلق الحالية وتاريخ الصدمة النفسية.

٢. بينما هدفت دراسة جيتو وآخرون (Gito, M& et.al; 2013) إلى الكشف عن العلاقة بين الصمود النفسى ن والصلابة النفسية، والقلق، والاحتراق النفسى والاكتئاب بين المعاقين سمعيا فى مستشفى الطب النفسي، حيث تم تطبيق مقياس الصمود النفسى على الصم على عينة مؤلفة من ٢٧ من المعاقين سمعيا النزلاء بمستشفى الطب النفسى فى اليابان، واستخدم أيضا مقياس تقدير الذات والصلابة النفسية والقلق والاكتئاب ومقياس الاحتراق النفسي، وأشارت نتائج التحليل العاملى إلى وجود ثلاثة عوامل ترتبط بالصمود النفسي: هى الايجابية لدى الصم، والمهارات البينشخصية، والتكيف المكاني، كما أشارت النتائج إلى وجود ارتباط ايجابى بين الصمود النفسى وتقدير الذات والصلابة النفسية، بينما وجدت ارتباطات سلبية بين الصمود النفسى والقلق والاحتراق النفسى والاكتئاب بين المعاقين سمعيا.

٣. ومن جانب آخر أشارت دراسة فايومبو (Fayombo, 2017) إلى وجود علاقة بين العوامل الشخصية الكبرى (يقظة الضمير، المسايرة، الانفتاح على الخبرة، والعصابية، والانبساطية) والصمود النفسي، حيث بلغت عينة الدراسة ٣٩٧ مراهقا فى المرحلة الثانوية، وأشارت نتائج تحليل معاملات ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار المنحدر إلى وجود علاقة إحصائية دالة وايجابية بين أربعة عوامل من العوامل الكبرى للشخصية (يقظة الضمير، المسايرة، الانفتاح على الخبرة، والانبساطية) وبين الصمود النفسي، بينما ارتبطت العصابية بعلاقة سلبية مع الصمود النفسي. وأشارت هذه الدراسة إلى أن سمات الشخصية هى عامل هام فى تحديد مستوى الصمود النفسى للمراهقين، حيث أشارت إلى أن السمات الصحية السوية يمكنها أن تسهم فى تحقيق السعادة لهم، بينما السمات غير الصحية وغير السوية كالعصابية يمكن أن لا تحققها، كما أشارت إلى أن أكثر سمات الشخصية تنبؤ بالصمود النفسى هو يقظة الضمير يليه المسايرة، ثم الانفتاح على الخبرة فالانبساطية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

١. اتفقت نتائج الدراسات السابقة على انخفاض الصمود النفسى لدى الأطفال الصم.

٢. ندرة الدراسات التى جمعت بين متغيرات الدراسة (فى حدود ما اطلعت عليه الباحثة).

٣. أشارت دراسة سباثى وسنجال (Sapathathy& Singal, 2007) والتى أشارت إلى أن الطلاب المعاقين بصريا لديهم تقدير ذات مرتفع ومستوى عال من التوافق وأفضل فى الإنجاز العلمى بالمقارنة بالطلاب المعاقين سمعيا، كما أن المعاقين سمعيا لديهم مشكلات سلوكية أكثر من الطلاب المعاقين بصريا.

٤. كذلك دراسة جلال إبراهيم (٢٠١٣) والتى أسفرت النتائج فيها عن أن البرنامج المعرفى السلوكى وبرنامج الإرشاد النفسى الجماعى قد ساهما فى زيادة الصمود النفسى لدى الأطفال الصم.

٥. دراسة بيتر بايلنج وآخرون (Peter Bieling et.al; 2017) أشارت إلى قدرة قائمة حالة وسمة القلق STAI فى قياس القلق لدى الأطفال ذوى الإعاقة السمعية ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين سمة القلق والإعاقة السمعية.

٦. أما دراسة اورورا (Arora, 2015) والتى أوضحت نتائجها أنه توجد فروق دالة إحصائيا موجبة بين الصمود النفسى والصحة النفسية، كما توجد فروق دالة إحصائيا بين الطلاب الصم والسامعين فى الصمود النفسى والصحة النفسية فى اتجاه الطلاب السامعين.

٧. أما سيلفر (Silver, 2019) وجد أن هناك فروق بين الأطفال الصم والسامعين فى الشعور بالقلق لصالح الأطفال الصم.

٨. أما سكالى وآخرون (Scali et.al; 2012) وجيتو وآخرون (Gito, M. et.al; 2013) وأشارت نتائج كل منهم إلى وجود علاقة سلبية بين الاضطرابات النفسية والصمود النفسى المرتفع، ويعود ذلك إلى ارتباطه بالقلق، وان هناك ارتباط ايجابى بين الصمود النفسى وتقدير الذات المرتفع والصلابة النفسية، وارتباط

سالب بين الصمود النفسى والقلق والاحتراق النفسى والاكتئاب عند المعاقين سمعيا، وكذلك أن سمات الشخصية عامل هام فى تحديد مستوى الصمود النفسي، وان أكثر سمات الشخصية التى تنبأ بالصمود النفسى هى يقظة الضمير والمسايرة والانفتاح على الخبرة والانبساطية.

فروض الدراسة:

يمكن لبرنامج إرشادى تنمية الصمود النفسى لدى عينة من الصم زارعى القوقعة، كما يتبين من الفروض الفرعية التالية:

١. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس بعد البرنامج على مقياس الصمود النفسي، وذلك فى اتجاه المجموعة التجريبية.
٢. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس الصمود النفسي، وذلك فى اتجاه القياس البعدي.
٣. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياسين قبل وبعد البرنامج على مقياس الصمود النفسي.
٤. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس الصمود النفسي.

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التجريبى من خلال التصميم التجريبى الذى اعتمد على القياس القبلى والبعدى والتتبعى للمجموعتين التجريبية والضابطة، وذلك لتحديد فاعلية المتغير المستقل وهو البرنامج على المتغير التابع وهو تنمية الصمود النفسى لدى عينة من الأطفال الصم زارعى القوقعة.

عينة الدراسة:

اختيرت عينة من الأطفال الصم زارعى القوقعة بلغ عددهم ٢٠ طفلا من الذكور والإناث تتراوح أعمارهم من (٦- ٨) سنوات، وتم تقسيمهم إلى ١٠ تجريبية و١٠ ضابطة.

حسبت الباحثة التكافؤ بين المجموعتين التجريبية والضابطة فى بعض المتغيرات التى من شأنها التأثير فى متغيرات الدراسة كالعمر الزمنى والذكاء والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي، فضلا عن القياس القبلى للصمود النفسي، وللتحقق من ذلك حسبت الباحثة اختبار مان ويتنى اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (١) متوسطات الرتب ومجموعهما وقيمتا (U) و(Z) ودلالتهما بين أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى العمر الزمنى والذكاء والمستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى والقياس القبلي للصمود النفسى

المتغير / المجموعة والقيم	تجريبية (ن= ١٠)		ضابطة (ن= ١٠)		قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط رتب	مجموع رتب	متوسط رتب	مجموع رتب			
العمر	١٠,٨٠	١٠٨,٠٠	١٠,٢٠	١٠٢,٠٠	٤٧,٠٠	٠,٢٣٢	غير دالة
الذكاء	١٠,٣٠	١٠٣,٠٠	١٠,٧٠	١٠٧,٠٠	٤٨,٠٠	٠,١٥٨	غير دالة
المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافي	١٢,٥٥	١٢٥,٥٠	٨,٤٥	٨٤,٥٠	٢٩,٥٠	١,٥٥٧	غير دالة
الصمود النفسي	١١,٧٥	١١٧,٥٠	٩,٢٥	٩٢,٥٠	٣٧,٥٠	٠,٩٤٩	غير دالة

اتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة فى كل من: العمر الزمني، ومعامل الذكاء، والمستوى الاقتصادى الاجتماعى والثقافي، والقياس القبلى للصمود النفسي، وهذا يدل على تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة)، الأمر الذى يمهد للتطبيق العملى بصورة منهجية صحيحة.

أدوات الدراسة:

- اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة لرافن Raven للأطفال والكبار طبقه (عماد حسن، ٢٠٢٠) على عينة مصرية بهدف تقدير الذكاء غير اللفظى للأفراد الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٥,٥- ٦٨,٤) عاما، وحسب معامل الثبات بطريقة إعادة التطبيق وكان مقداره ٠,٨٥، وكان معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية مقداره ٠,٩١، كما تراوحت معاملات الصدق التلازمى بين اختبار المصفوفات المتتابعة الملونة ببعض المقاييس الفرعية لاختبار وكسلر للأطفال (المفردات، وسلاسل الأعداد، ورسوم المكعبات، والشفرة) بين (٠,٦٧- ٠,٩).
- مقياس المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى (إعداد: محمد سعفان ودعاء خطاب، ٢٠١٦) بهدف تقدير المستوى الاقتصادى الاجتماعى الثقافى لدى الأفراد. وقد حسبا محمد سعفان ودعاء خطاب معامل الثبات وكانت قيمته ٠,٨٥ بطريقة معامل ألفا، و٠,٨٦ للتجزئة النصفية. أما الصدق فقد حسب عن طريق الاتساق الداخلى للمقاس بحساب معامل الارتباط بين المفردة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه وكانت جميع القيم دالة إحصائيا وتراوحت قيم معاملات الارتباط للمستوى الاقتصادى ما بين (٠,٤١- ٠,٦٣)، وللمستوى الاجتماعى ما بين (٠,٦٥- ٠,٨٢)، وللمستوى الثقافى ما بين (٠,٣٢- ٠,٦٠).
- مقياس الصمود النفسى (إعداد: الباحثة) بهدف قياس الصمود النفسى لدى الأطفال الصم زارعى القوقعة، ويشمل ٢٨ مفردة تقيس الصمود النفسى من خلال ٤ مكونات رئيسة (التفاؤل بالمستقبل، إدارة العلاقات الاجتماعية، الذكاء الروحي، مواجهة الشدائد)، وحسب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وكانت قيمته ٠,٩٥٦، وبطريقة التجزئة النصفية وكانت قيمته ٠,٨٩٠، كما كانت معاملات الصدق التمييز بين المجموعات المتباينة بين عينتى الأطفال الصم زارعى القوقعة الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٦- ٨) عاما والعاديين الذين تراوحت أعمارهم ما بين (٦- ٨) عاما على مقياس الصمود النفسى ٠,٠١.
- برنامج تنمية الصمود النفسى لخفض القلق للأطفال الصم زارعى القوقعة: حيث هدف البرنامج إلى تنمية الصمود النفسى لدى عينة من الأطفال الصم زارعى القوقعة. وقد اشتمل البرنامج على مجموعة من الأنشطة والجلسات المختلفة التى تضمنت تنمية الصمود النفسى وهى (التفاؤل بالمستقبل، وإدارة العلاقات الاجتماعية، والذكاء الروحي، مواجهة الشدائد)، وبلغ عدد جلسات البرنامج ١٧ جلسة ومدة كل جلسة (٣٠- ٤٥) دقيقة.

الأساليب الإحصائية:

اختبار ويلكوكسون Wilcoxon اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، واختبار مان ويتنى Mann Whitney اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة.

نتائج الدراسة:

ينص الفرض الرئيسي أنه يمكن لبرنامج إرشادى تنمية الصمود النفسى لدى عينة من الصم زارعى القوقعة، وللتأكد من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار مان ويتني لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ويوضح ذلك جدول (٢).

جدول (٢) متوسطات الرتب ومجموعها وقيم (U) &(Z) ودلالتهما بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الصمود النفسى بعد تطبيق البرنامج (ن= ٢٠)

البعد / القياس والقيم	المجموعة التجريبية (ن= ١٠)		المجموعة الضابطة (ن= ١٠)		قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
التفاؤل بالمستقبل	١٥,٥٠	١٥٥,٠٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠	٠,٠٠	٣,٨٢٦	٠,٠١
إدارة العلاقات الاجتماعية	١٥,٤٥	١٥٤,٥٠	٥,٥٥	٥٥,٥٠	٠,٥٠	٣,٨١٦	٠,٠١
الذكاء الروحي	١٥,٣٠	١٥٣,٠٠	٥,٧٠	٥٧,٠٠	٢,٠٠	٣,٦٩١	٠,٠١
مواجهة الشدائد	١٥,٤٥	١٥٤,٥٠	٥,٥٥	٥٥,٥٠	٠,٥٠	٣,٨١٠	٠,٠١
الدرجة الكلية	١٥,٥٠	١٥٥,٠٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠	٠,٠٠	٣,٧٩١	٠,٠١

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صدق هذا الفرض بوجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الصمود النفسى (التفاؤل بالمستقبل، وإدارة العلاقات الاجتماعية، والذكاء الروحي،

ومواجهة الشدائد، والدرجة الكلية)، حيث تراوحت قيم (Z) بين (٣,٦٩١، ٣,٨٢٦) عند مستوى دلالة ٠,٠١ وذلك فى اتجاه المجموعة التجريبية؛ مما يشير إلى فاعلية البرنامج فى تنمية الصمود النفسى وتحسن أطفال المجموعة التجريبية، وأن محتوى البرنامج متسق مع طبيعة وخصائص وسمات العينة.

١. توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياس قبل وبعد البرنامج على مقياس الصمود النفسي، وذلك اتجاه القياس البعدي، للتحقق من صدق هذا الفرض حسبت الباحثة اختبار ويلكوكسون اللابارامترى لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، ويوضح ذلك جدول (٣).

جدول (٣) متوسطات الرتب ومجموعها وقيمتا (W) &(Z) ودلالتهما بين القياسين قبل وبعد البرنامج للمجموعة التجريبية على مقياس الصمود النفسى (ن= ١٠)

البعد \ القياس والقيم	القياس القبلى (ن= ١٠)		القياس البعدى (ن= ١٠)		قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
التفاؤل بالمستقبل	٠,٠٠	٠,٠٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠	٠,٠٠	٢,٨١٦	٠,٠١
إدارة العلاقات الاجتماعية	٠,٠٠	٠,٠٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠	٠,٠٠	٢,٨٠٩	٠,٠١
الذكاء الروحي	٠,٠٠	٠,٠٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠	٠,٠٠	٢,٨١٤	٠,٠١
مواجهة الشدائد	٠,٠٠	٠,٠٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠	٠,٠٠	٢,٨٠٩	٠,٠١
الدرجة الكلية	٠,٠٠	٠,٠٠	٥,٥٠	٥٥,٠٠	٠,٠٠	٢,٨٠٧	٠,٠١

تشير نتائج الجدول السابق إلى تحقق صدق هذا الفرض ووجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط القياس القبلى والقياس البعدى لتطبيق البرنامج للمجموعة التجريبية على مقياس الصمود النفسى (التفاؤل بالمستقبل، وإدارة العلاقات الاجتماعية، والذكاء الروحي، ومواجهة الشدائد، والدرجة الكلية)، وذلك فى اتجاه التطبيق البعدي، حيث تراوحت قيم (Z) بين (٢,٨٠٧، ٢,٨١٦) عند مستوى دلالة ٠,٠١.

٢. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياس البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس الصمود النفسي، وللتحقق من صدق هذا الفرض حسب اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة والجدول التالى (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) متوسطات الرتب ومجموعها وقيمتا (Z& W) ودلالتهما بين القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج للمجموعة التجريبية على مقياس الصمود النفسى (ن= ١٠)

البعد \ القياس والقيم	القياس البعدي (ن= ١٠)		القياس التتبعي (ن= ١٠)		قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
التفاؤل بالمستقبل	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة
إدارة العلاقات الاجتماعية	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة
الذكاء الروحي	١,٥٠	١,٥٠	٢,٢٥	٤,٥٠	١,٥٠	٠,٨١٦	غير دالة
مواجهة الشدائد	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	غير دالة
الدرجة الكلية	٢,٥٠	٥,٠٠	٢,٥٠	٥,٠٠	٢,٥٠	٠,٠٠	غير دالة

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صدق هذا الفرض بعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط القياس البعدى والقياس التتبعى لتطبيق البرنامج للمجموعة التجريبية على مقياس الصمود النفسى (التفاؤل بالمستقبل، وإدارة العلاقات الاجتماعية، والذكاء الروحي، ومواجهة الشدائد، والدرجة الكلية)، حيث تراوحت قيم (Z) بين (٠,٠٠٠، ١,٠٠).

٣. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة الضابطة فى القياس قبل وبعد البرنامج على مقياس الصمود النفسي، للتحقق من صدق هذا الفرض حسب اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة، والجدول التالى (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥) متوسطات الرتب ومجموعها وقيمتا (W) &(Z) ودلالتهما بين القياسين قبل وبعد البرنامج للمجموعة الضابطة على مقياس الصمود النفسى (ن= ١٠)

البعد \ القياس والقيم	القياس القبلي (ن= ١٠)		القياس البعدي (ن= ١٠)		قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
التفاؤل بالمستقبل	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة
إدارة العلاقات الاجتماعية	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٥٠	٣,٠٠	٠,٠٠	١,٣٤٢	غير دالة
الذكاء الروحي	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	غير دالة
مواجهة الشدائد	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	غير دالة
الدرجة الكلية	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٥٠	٣,٠٠	٠,٠٠	١,٤١٤	غير دالة

أشارت نتائج الجدول السابق إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط القياس القبلى والقياس البعدى لتطبيق البرنامج للمجموعة الضابطة على مقياس الصمود النفسى (التفاؤل بالمستقبل، وإدارة العلاقات الاجتماعية، والذكاء الروحي، ومواجهة الشدائد، والدرجة الكلية)، حيث تراوحت قيم (Z) بين (٠,٠٠٠، ١,٤١٤).

٤. لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياس البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس الصمود النفسي، للتحقق من صدق هذا الفرض حسب اختبار ويلكوكسون لدلالة الفروق بين المجموعات المرتبطة والجدول التالى (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦) متوسطات الرتب ومجموعها وقيمتا (W) &(Z) ودلالتهما بين القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج للمجموعة التجريبية على مقياس الصمود النفسى (ن= ١٠)

البعد \ القياس والقيم	القياس البعدي (ن= ١٠)		القياس التتبعي (ن= ١٠)		قيمة (W)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
	متوسط الرتب	مجموع الرتب	متوسط الرتب	مجموع الرتب			
التفاؤل بالمستقبل	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة
إدارة العلاقات الاجتماعية	١,٠٠	١,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	١,٠٠	غير دالة
الذكاء الروحي	١,٥٠	١,٥٠	٢,٢٥	٤,٥٠	١,٥٠	٠,٨١٦	غير دالة
مواجهة الشدائد	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	٠,٠٠	غير دالة
الدرجة الكلية	٢,٥٠	٥,٠٠	٢,٥٠	٥,٠٠	٢,٥٠	٠,٠٠	غير دالة

أشارت نتائج الجدول السابق إلى تحقق صدق هذا الفرض بعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط القياس البعدى والقياس التتبعى لتطبيق البرنامج للمجموعة التجريبية على مقياس الصمود النفسى (التفاؤل بالمستقبل، وإدارة العلاقات الاجتماعية، والذكاء الروحي، ومواجهة الشدائد، والدرجة الكلية)، حيث تراوحت قيم (Z) بين (٠,٠٠٠، ١,٠٠).

توصيات الدراسة:

١. ضرورة إصدار قانون جديد يتماشى مع انتشار ظاهرة وجود الإعاقة السمعية والإعاقات عموما.
٢. ضرورة إنشاء المزيد من الجمعيات والدور التى تقدم الرعاية والتدريب لهذه الفئة وأسرهم أيضا.
٣. لابد أن تقوم وسائل الإعلام المختلفة بتوضيح ضرورة الصمود النفسى والتقبل فى التعامل مع أبنائنا من ذوى الاحتياجات الخاصة وخاصة الصم زارعى القوقعة.
٤. ضرورة تضافر الجهود التربوية والنفسية والصحية فى سبيل مساعدة أسر هؤلاء الأطفال لمواجهة متطلبات الحياة اليومية ومساعدتهم على الاندماج فى المجتمع.

دراسات وبحوث المقترحة:

١. فاعلية برنامج إرشادى لتنمية الصمود النفسى لدى المراهقات.
٢. فاعلية برنامج إرشادى لتنمية الصمود النفسى لدى الشباب.
٣. الصمود النفسى وعلاقته بتحقيق الذات ومواجهة الضغوط لدى الأطفال من ذوى الإعاقات المختلفة.
٤. برنامج إرشادى لتنمية الصمود النفسى لدى مرضى السرطان.

المراجع:

١. إبراهيم الزريقات (٢٠٠٣). **الإعاقة السمعية**. القاهرة: دار وائل للطباعة والنشر.

٢. جودت عبدالهادي، سعيد العزة (٢٠٠٧). **مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي**. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

٣. عبدالمطلب القريطى (١٩٩٦). **سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم**. القاهرة: دار الفكر العربي.

٤. غادة حفنى (٢٠٠٠). دراسة لبعض المشكلات النفسية للأطفال متعددى الإعاقات ودور الأخصائى فى التعامل معها. **رسالة ماجستير** (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.

٥. محمد البحيرى (٢٠١١). فاعلية برنامج إرشادى لتحسين الصلابة النفسية لدى عينة من الأطفال الإناث مجهولات الوالدين. **حوليات البحوث والدراسات النفسية**، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

٦. مدحت محمد ابوالنصر (٢٠٠٤). **تأهيل ورعاية متحدى الإعاقة**. القاهرة: دار النهضة العربية.

٧. المعجم الوجيز. (١٩٩٧). مجمع اللغة العربية، القاهرة.

8. Arora, S. (2015). Psychological Health and resilience among deaf student athlets. **PhD**; Delhi University.

9. Brooks& Golgstein, S. (2008). The Mindset Of Teachers Capable Of Foresting resilience in student, **Canadian Journal of School Psychology**, 23(1), 114- 126.

10. Brooks, R& Goidsteim, S. (2004). Buss, A. H. (2001). **Psychological Dimensions of the self- esteem**. Saga Publication. Inc. The power of resilience: Achieving Balance, confidence and Personal strength in your life. New York: MC GRW- HILL.

11. Fayombo, G. (2017). The Relationship between Resilience and Personality Traits& Psychological Resilience among the Caribbean Adolescents. **International Journal of Personality& Studies**, **Studies**, 2(2), 105- 116.

12. Gito, M; Ihara, H& Ogata, H. (2013). The Relationship Of Resilience, Hardness, Depration& Anxiety among Deaf Japanese Hospital, **Journal of deaf Education& Practice**, 3(11), 12-18.